

نشأة حزب أهدوت هاغفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م).

د. زكريا إبراهيم السنوار و أ. حسن عبد الله أبو حلبية

كلية الآداب - قسم التاريخ ماجستير تاريخ حديث

الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

ملخص: أثرت التطورات التي حدثت أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى على أجواء الوحدة بين الأحزاب العمالية الصهيونية، حيث لعبت الكتلان العبرية واللاحزبيين دوراً مهماً في التفاعل بين أعضاء الحركة العمالية الصهيونية، وقد جرت مفاوضات بين الأحزاب العمالية الصهيونية نتج عنها نشأة (أهدوت هاغفوداه).

وقد اختلفت الأحزاب العمالية الصهيونية أثناء المؤتمر التأسيس لأهدوت هاغفوداه الذي عقد عام 1919م في أمور تتعلق بطبيعة الحزب الجديد، منها: الاختلاف على الاسم، ومسألة العلاقة بين (إسرائيل) و(الشتات)، والإطار العام، والشكل التنظيمي، وغير ذلك، وقد تباينت المواقف الحزبية لأهدوت هاغفوداه فقد رفض يسار عمال صهيون (يوغالي تسيون)، وهابو عيل هاتسيعير (العامل الشاب) الانضمام له، ورغم الخلافات بين الأحزاب إلا أنها انفقت على قيام علاقة تواصل فكرية بينها، فقد ساهم الحزبان في تكوين الهستدروت عام 1920م.

رفض (أهدوت هاغفوداه) أن يحمل صبغة حزبية، وذلك لتحقيق السيطرة على القوى العمالية الصهيونية، وقد تحددت أيديولوجية أهدوت هاغفوداه من خلال الحالة الاقتصادية والسياسية التي أثرت على الأيديولوجية فتحول من أولوية الصراع الطبقي إلى أولوية بناء التجمع الصهيوني. وكان أهدوت هاغفوداه أكثر الحركات الصهيونية الاشتراكية نشاطاً في القطاع العمالي الصهيوني حيث عمل على جمع شمل الشباب الصهيوني المؤمن بالاشتراكية وإرسالهم إلى فلسطين. وكان برنامج (أهدوت هاغفوداه) أحد الشهادات الكبرى لحركة العمال الصهيونية حيث عبّر عن فكرة الوحدة، وأنه لا يفرق بين الاشتراكية والقومية، وبين البنائية الاشتراكية والصراع المهني بين الاتحادات الاقتصادية والمهنية في خارج فلسطين ودخلها. وقد أقر (أهدوت هاغفوداه) نظاماً مفصلاً حدد فيه الهدف الذي يسعى إليه، وقد اتسم التنظيم الحزبي لأهدوت هاغفوداه بالبساطة والبعد عن التعقيد لضعف حجمه، إلا أن قيادته العليا كانت من الشباب.

Establishment and Development of Ahdut HaAvoda, (Labor Unity) 1919-1930

Abstract: The developments during and after the World War I influenced the atmosphere of unity among the labor Zionist parties. The Hebrew Battalions and the No-Party people played a significant role in the interaction among members of the Zionist labor parties, whose negotiations at the time resulted in the foundation of Ahdut HaAvoda.

The Zionist labor parties had many arguments during the foundation conference of Ahdut HaAvoda in (1919) about the nature of the new party.

They differed concerning the Party's name, the relationship between (Israel) and (Diaspora), general framework, and organizational form. The leftist workers (Poale Zion) and Hapoel Hatzair (the young worker) refused to join the new party. Different as they were, both Poale Zion and Hapoel Hatzair agreed to have intellectual rapport, and they both contributed towards the establishment of the Histadrut in 1920.

Ahdut HaAvoda refused to have a partisan nature, to have control over the Zionist labor forces. The ideology of Ahdut HaAvoda was determined through the economic and political situation, which in turn transformed its ideology from a class struggle ideology into the priority of building the Zionist assembly. Being the most active socialist Zionist movement in the Labor Zionist sector, Ahdut HaAvoda worked towards bringing the young adherents of socialism together and sending them to Palestine. The program of Ahdut HaAvoda was a major certificate for the labor Zionist movement as it expressed the idea of unity, and it did not differentiate between socialism and nationalism, or between socialist constructivism and vocational struggle among economic and professional unions outside and within Palestine. Ahdut HaAvoda approved an elaborate system in which it set the goal sought by the party. The partisan management of this party was marked by simplicity and avoidance of complexity because it was a small party; however, young people staffed its top leadership.

تمهيد:

كان للتطورات السياسية التي حدثت أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، ومنها الجدل حول التطوع في الكتائب العبرية أثناء الحرب العالمية الأولى أثره على أجواء مفاوضات الوحدة داخل المعسكر العمالي في فلسطين⁽¹⁾، فقد كان للكتائب اليهودية دورها في التفاعل بين أعضاء الحركة العمالية الصهيونية، حيث ساهمت في تعزيز الفكرة الداعية إلى ضرورة توحيد المجموعات العمالية اليهودية في فلسطين؛ فكتف العمال الصهاينة مساعيهم الهادفة إلى توحيد صفوفهم، وتهيئة أنفسهم لأداء الدور الذي رأوا أن عليهم القيام به للنجاح في إقامة الوطن (القومي)⁽²⁾.

(1) إيزنشتيد، شموئيل: أهدوت هاعفوداه (عبري)، ج (أ - ب)، ص 22.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج 2، ص 84-85؛ سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص 48؛

Galenson, Walter: Labor in Developing Economies, P.204.

نشأة حزب أهدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

أولاً: نشأة حزب (أهدوت هاعفوداه)، وتطوره:

كانت الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين في مراحلها الأولى المهيمن الأولى على التجمع الصهيوني، لكنها كانت كثيرة الانشقاقات، وكان الصراع الأيديولوجي فيما بينها يتضمن كل قضية على المستوى السياسي أو التنظيمي، لكن المساعي لتوسيع رقعة التوحد لم تتوقف⁽³⁾.

أدى التنافس بين الأحزاب العمالية الصهيونية إلى تأخر المشروع الاستيطاني الصهيوني، وتحقيق حلم الوطن (القومي) اليهودي، حيث كان هناك هجوم كلامي عنيف بين تلك الأحزاب، على صفحات جرائدها؛ مما أدى إلى شعور المهتمين بالتوحد أن الخلافات لم تكن خلافات أساسية بل كانت جزئية؛ تعود إلى اختلافات في الأصول الأوروبية لتلك الأحزاب⁽⁴⁾.

تصاعد النشاط الوحدوي بين صفوف العمال الصهاينة في أواخر الحرب العالمية الأولى، رغم التوتر الذي ساد الأحزاب العمالية الصهيونية في فترة الهجرة الثانية، خاصة بعد أن شعرت القيادة الصهيونية بضرورة إقامة منظمة عمالية موحدة قادرة على استيعاب الهجرة الجماعية المنتظرة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، ورأت أن الحاجة للوحدة أمر ملح، فقد ظهرت الفكرة لأول مرة في صفوف وحدات الكتائب الصهيونية التي كانت تضم متطوعين من مختلف الاتجاهات داخل الحركة العمالية الصهيونية، وأدى الاحتكاك المباشر في تلك الكتائب إلى خلق قنوات اتصال وتواصل، وجو من الوحدة، لم تكن قابلة للتعطيل بسبب مصالح وصراعات سياسية بين التيارات السياسية المختلفة وقادتها فطرح اللاهزبيون شعار "النضال في سبيل الوحدة العمالية"⁽⁵⁾.

وكان اللاهزبيون مجموعة من المهاجرين العماليين الذين كانوا يرفضون فكرة التشدد الحزبي بعيداً عن هويتهم المميزة كعمال مهاجرين، لكنهم انقسموا على أنفسهم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بفعل الصراع الأيديولوجي⁽⁶⁾، وقد قامت مجموعة من قادة اللاهزبيين في الاتحادات العمالية المحلية وطالبت بوحدها وتفعيل دورها، ورغبت تلك المجموعة في تعزيز شرعية

(3) Lucas, Noah : The modern History of Israel, P.76-77;

بتسحاق، زئيف: جذور السياسة الإسرائيلية (عبري)، ص26.

(4) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص74.

(5) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص86-87؛ جورني، يوسف: أهدوت هاعفوداه 1919-

1930م (عبري)، ص17.

(6) Halpern, Ben and Jehuda Reinharz: Zionism and the Creation of anew Society, P.182.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

الحزب السياسي، و طورت رؤية لمؤسسة اجتماعية شاملة ومتكاملة تقوم بالإيفاء بالمتطلبات والالتزامات الضرورية للاتحاد العمالي والحزب السياسي⁽⁷⁾.
قبل عام 1919م قام حزب اللاحزبيين بقيادة بيرل كاتزنلسون⁽⁸⁾ بالضغط على هابوعيل هاتسكير، وبوعالي تسيون تجاه تكوين هيكلية للاتحاد الحزبي، وقد طالب كاتزنلسون بتوسيع دور اتحاد العمال الزراعيين في ميادين الأنشطة المختلفة؛ ليحل محل الأحزاب السياسية جميعها، مع وجود أيديولوجية إصلاحية؛ من أجل خلق سقف تنظيمي عام يضم جميع المشروعات السياسية التي تصب في مصلحة العمال⁽⁹⁾.
لقد دعا بيرل كاتزنلسون بأن تكون الأهداف في تلك المرحلة مشتركة، وأكد أن الصراع السياسي والأيديولوجي يعرقل الوصول إلى ذلك الهدف، كما دعا إلى تصفية الخلافات الهامشية، والعمل الموحد لتحقيق الفكرة الصهيونية⁽¹⁰⁾.
ولم يستطع مؤتمر العمال الزراعيين اتخاذ أي إجراء يخفف حدة التنافس بين تلك الفئات المتصارعة، ورغم انفضاض المؤتمر دون اتخاذ أي قرار بشأن المسألة التي عُقد من أجلها،

(7) Tachau, Frank: Political Parties of the Middle East and North Africa, P.211.

(8) بيرل كاتزنلسون: مفكر وزعيم حركة العمل الصهيوني في فلسطين، وُصف بألقاب كثيرة منها: الموجه، والمرشد الروحي الأكبر، والزعيم الروحي لحركة العمل، ولد بيرل كاتزنلسون في مدينة بوبرويسك في روسيا البيضاء عام 1887م، ووفد إلى فلسطين عام 1909م، ورفض الانضمام إلى أحزاب العمل التي تأسست خلال الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية، وفضل البقاء في صفوف اللاحزبيين الذين طالبوا بتوحيد جميع الأحزاب العمالية، وعمل سكرتيراً لنقابة عمال الجليل الزراعية، وساهم في تأسيس نقابة عمال يهودا، ثم تجند كاتزنلسون في الكتلان العبرية خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، كما بذل جهوداً في عامي 1919-1920م؛ لتوحيد حركة العمال، بداية من تشكيل أحداث هاعفوداه، وتم تأسيس الهستدروت، وقد أثر كاتزنلسون على بن غوريون كثيراً حتى نال منه لقب المعلم، وقد أسس جريدة دافار في تل أبيب، التي كانت الناطقة بلسان الهستدروت عام 1925م، وبقى رئيس تحريرها حتى وفاته، وأتبعها ب (أم أوفديم) (عمال الأمة) وهي دار نشر تابعة للهستدروت، كما اهتم كثيراً بإعداد برنامج ثقافي كامل للحركة العمالية، وساعد كاتزنلسون عام 1930م في تأسيس حزب الماباي، من خلال الدور الكبير الذي لعبه في مباحثات الوحدة، كما طرح برنامجاً عملياً متكاملًا من أجل الوحدة، وقد صاغ كاتزنلسون برنامج حزب الماباي، ولعب دوراً مهماً في تشجيع الهجرة والاستيطان الصهيوني خلال الثلاثينيات، وتوفي عام 1944م (صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص271-272؛ رفائيل، يوال: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص199-200).

(9) Lucas, Noah: The modern History of Israel, P.77.

(10) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص74-77.

نشأة حزب أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

وهي توضيح رؤيته لوحدة النشاط الصهيوني في فلسطين، فقد استمر الخلاف بين الفئات العالمية الصهيونية، وبسبب ذلك رفعت مجموعة اللاهزبيين من جنود الكتائب اليهودية شعار إلغاء الأحزاب السياسية، واستبدالها بشعار "تنظيم شامل يوحد العمال على أسس طبقية"⁽¹¹⁾. وبعد انعقاد مؤتمر الصلح⁽¹²⁾ في باريس عام 1919م الذي أُنشئ أمل الصهاينة بقرب فرض الانتداب البريطاني على فلسطين، وإقامة وطن (قومي) لليهود فيها، احتدم النقاش حول ثلاثة أمور رئيسية، أولها: دور العمال في بناء الكيان الصهيوني في فلسطين، وثانيها: جوهر العلاقات بين فلسطين واليهود في أنحاء العالم، وبين الحركة العمالية في فلسطين، والمهجر خصوصاً، وثالثها: طريقة وتنظيم العمال، هل تكون على أساس سياسي حزبي، أم تنظيم طبقي شامل غير حزبي؟⁽¹³⁾.

ومع تواصل دعوات اللاهزبيين للأحزاب العمالية بضرورة التوحد، وجدوا استجابة لدعواتهم لدى فئات من بوعالي تسيون، بعد أن تخلى أعضاء بوعالي تسيون في فلسطين عام 1913م بصورة نهائية عن الأسس العقائدية لبوعالي تسيون في روسيا المستندة إلى الماركسية بتفسيرها (البورخوفي)، واستبدلوها بنظريات أخرى أساسها الاشتراكية البناءة⁽¹⁴⁾، بينما اتخذ حزب هابوعيل هاتسعير موقفاً مغايراً برفضه الدعوة إلى الوحدة، واقترح بدلاً من ذلك إقامة اتحاد فيدرالي⁽¹⁵⁾ بين الأحزاب إلا أن اقتراحه رُفض⁽¹⁶⁾.

(11) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص86-87؛ تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص32-33.

(12) مؤتمر الصلح: عُقد عام 1919م، عقدته الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، وفرضت فيه على الدول المهزومة في تلك الحرب شروطاً قاسية (الكبالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج4، ص499).

(13) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص33.

(14) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص33.

(15) الاتحاد الفيدرالي (Federal Union): نظام سياسي يقوم نتيجة تراط بين دولتين أو أكثر بقصد التقارب والتوحد، وينتج عن إذابة الشخصية القانونية الدولية المستقلة عند الأطراف المعنية (الكبالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص53).

(16) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص87.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

سيطرت الأفكار التي سادت في أوساط اللاهزبيين، على قيادات حزب بوعالي تسيون في فلسطين، خصوصاً دافيد بن غوريون⁽¹⁷⁾، ويتسحاق بن تسفي⁽¹⁸⁾، اللذين آمنّا أن المعركة التاريخية قادمة⁽¹⁹⁾.

(17) دافيد بن غوريون: ولد بن غوريون في 16 تشرين أول (أكتوبر) عام 1886م، في مدينة بلونسك البولندية، انضم إلى عمال صهيون (بوعالي تسيون) في روسيا، ووفد إلى فلسطين عام 1906م، وكان ناشطاً زراعياً في بتاح تكفا وريشون ليتسيون وطبريا، وفي عام 1910م شارك في تحرير مجلة (الاتحاد) الناطقة باسم حزب بوعالي تسيون التي كانت تصدر في القدس. ثم درس القانون في اسطنبول، وعاد إلى فلسطين عام 1914م، وأبعدته السلطات التركية إلى مصر عام 1915م، ومن هناك توجه إلى الولايات المتحدة، وأصبح عضواً في منظمة الطليعة، وشارك في تشكيل الكتبية (39) رماة الملك الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وفي عام 1919م أصبح بن غوريون واحداً من قادة أحداث هاعفوداه (وحدة العمل)، وانتخب بن غوريون ما بين كانون أول (ديسمبر) عام 1921م، وحتى نهاية عام 1935م، أميناً عاماً للهستدروت، كما اختير عضواً في اللجنة المؤقتة للاستيطان الصهيوني، وبعد توحيد الحزبين هابوعيل هاتسعير وأحداث هاعفوداه أصبح أحد زعماء حزب عمال (أرض إسرائيل) (الماباي) الذي شكّل عام 1930م، ومنذ عام 1933م أصبح عضواً في الإدارة الصهيونية، وفي عام 1935م أصبح رئيساً للإدارة الصهيونية، ورئيساً للوكالة اليهودية في فلسطين، وكان واحداً من كبار ممثلي الحركة الصهيونية ومؤسساتها السياسية. (رفائيل، يوال: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص 189-190؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 71-72).

(18) يتسحاق بن تسفي: ولد في مدينة فولتافيا الأوكرانية عام 1884م، تعلم في معاهد روسيا، وكان من أوائل الذين قاموا بتنظيم الأعمال المناهضة للنظام في روسيا خلال ثورة عام 1905م، وأسس مع بورخوف بوعالي تسيون في روسيا، وفي عام 1906م هرب من روسيا بعد مطاردة الشرطة القيصرية له، بسبب نشاطاته السياسية، ووفد إلى فلسطين عام 1907م، وانخرط في أعمال تنظيمية لصالح بوعالي تسيون في فلسطين، وفي عام 1909م شارك في تأسيس منظمة هاشومير (الحارس)، ثم أسس في عام 1910م أول دورية عبرية اشتراكية هأحداث (الوحدة) في فلسطين، وتوجه إلى اسطنبول عام 1912م مع بن غوريون ويسرائيل شوحط لدراسة القانون، وهناك أقاموا علاقات مع الأتراك، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى عاد لفلسطين عام 1914م، وفي عام 1915م كان من بين الذين نفثهم السلطات التركية من فلسطين، فتوجه إلى الولايات المتحدة، وأصبح أحد مؤسسي حركة الطليعة وحركة التطوع للكتائب العبرية لخوض الحرب إلى جانب بريطانيا وحلفائها ضد الأتراك وحلفائهم، وعند إقامة اللجنة القومية الصهيونية تم انتخابه ممثلاً لحزب أحداث هاعفوداه، وكان أحد المتحدثين أمام السلطات البريطانية، وتقلد مناصب رفيعة في الهستدروت، كما انتخب عضواً في اللجنة القومية الصهيونية (فيعد ليئومي) عام 1920م، كان يتسحاق بن تسفي من مؤسسي حزب الماباي عام 1930م، وقد مثل الحزب في العديد من المؤسسات الصهيونية حيث انتخب في عام 1931م رئيساً لفعاد ليئومي، كما كان له مواقف عديدة عبرت عن مواقف حزب الماباي من الأحداث التي جرت منذ نشأة الماباي وحتى عام 1948م، وقد عمل بن تسفي في مجال الكتابة والأبحاث، ونشر كتباً ومقالات حول تاريخ فلسطين، والدول المجاورة لها،

نشأة حزب أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

ورغم وجود الكثير من القيادات التي كانت تعمل مع كاتزنلسون إلا أن دافيد بن غوريون كان أبرز مَنْ عمل بشكل مكثف على تحقيق الوحدة الحزبية، ولم يكن مفهوم بن غوريون للوحدة خالياً من فرض هيمنة حزب بوغالي تسيون، فقد اقترب بوغالي تسيون بأيديولوجيته كثيراً من حزب هابوعيل هاتسعير⁽²⁰⁾.

مع زيادة عدد المنظمات العمالية الصهيونية، وتأثير الأحداث المتلاحقة، وتبلور التوجهات الصهيونية لدى قيادات تلك المنظمات، ظهرت اتجاهات داخلها، نادت بالوحدة، بهدف توحيد النشاط الصهيوني من خلال توحيد المنظمات العمالية في فلسطين⁽²¹⁾.

كما دعت المنظمات حينئذٍ لعقد مؤتمرات استثنائية؛ لمناقشة الوحدة العمالية بين الصهاينة، وفي المؤتمر الذي عقده سراً حزب هابوعيل هاتسعير عارضت غالبية الأعضاء فكرة تصفية الوجود المستقل للحزب، ورفضت مبدأ الوحدة⁽²²⁾.

وبعد احتلال البريطانيين فلسطين عام 1917-1918م، عقدت المنظمة الزراعية في يهوذا، مؤتمرها السابع في رحوبوت، في كانون ثانٍ (يناير) عام 1919م، بهدف توضيح موقف العمال الزراعيين الصهاينة من مستقبل النشاط الصهيوني في فلسطين⁽²³⁾، وكانت الغالبية العظمى من الحضور أعضاء في حزب بوغالي تسيون، ومن اللاهزبيين، وأيد المجتمعون قرار إنشاء حزب موحد⁽²⁴⁾.

1) مؤتمر بوغالي تسيون الثالث عشر عام 1919م:

عقد بوغالي تسيون مؤتمره الثالث عشر بمدينة يافا في 21 شباط (فبراير) عام 1919م؛ لإقرار مشروع الوحدة الذي طرحته قيادته، وثارَت نقاشات حامية حول اللغة، فقد طالبت

وقد انتخب عضواً في الكنيست الأولى والثانية عن الماباي في عامي 1949-1952م، وفي عام 1952م بعد وفاة حايم وايزمان انتخب الرئيس الثاني لإسرائيل واستمر في الرئاسة ثلاث فترات متتابعة وتوفي عام 1963م. (تلبي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص73؛ عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص98-99؛ رفائيل، يوال: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص190-191).

(19) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج(أ - ب)، ص19.

(20) Lucas, Noah : The modern History of Israel, P.77.

(21) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص109.

(22) الشريف، ماهر: الأهمية الشيوعية وفلسطين، ص87.

(23) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص32.

(24) Galenson, Walter: Labor in Developing Economies, P.205.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

مجموعة من المندوبين القادمين من الولايات المتحدة، والأرجنتين ضمن الكتائب اليهودية بتبني اللغة اليديشية؛ لأنها اللغة الوحيدة القادرة على تسهيل استيعاب الوافدين الجدد القادمين من أوروبا، وتأمين الاتصال مع التجمعات اليهودية في العالم، لكن قيادة الحزب رفضت بصورة قاطعة مناقشة تلك القضية، فغادر المؤتمر أنصار اللغة اليديشية احتجاجاً على موقف الحزب، كما قاطع التصويت الجناح اليساري الذي كان يعارض مشروع الوحدة مع الاشتراكيين اليمينيين⁽²⁵⁾.

وذكر دافيد بن غوريون في خطابه في المؤتمر أنه: "إن التاريخ ألقى على حبلنا مهمات ثقيلة، وعلينا الاستعداد لها"⁽²⁶⁾، كما قال: "شيئاً فشيئاً بدأ رفاقنا يعلمون أن خلق مشروع في البلاد له خصوصية لا تتناسب مع موقف رفاقنا بورخوف الذي يعيش خارج البلاد، ولا يوجد لدينا عدد كافٍ لمحاربة السلطات، ولا يوجد ما يكفي لإزالة الموجود، علينا بناء مجتمع واقتصاد (قومي) جديد، يقوم على توفير العمل لكل من يطلبه"⁽²⁷⁾.

بعد إقرار مؤتمر بوغالي تسيون الثالث عشر مشروع الوحدة، تمت الدعوة لتشكيل لجنة سداسية تألفت من أربعة أعضاء عن اللاهزبيين، هم: طبنكين، وكاتزنلسون، وريمز، ويفنيئيلي، واثنين عن بوغالي تسيون، هما: بن غوريون، وبن تسفي، وقد أعلنت اللجنة في تقريرها أن "وحدة العمل" منظمة تضم جميع العمال الكادحين الصهاينة في فلسطين، إضافة إلى الحرفيين الذين يعيشون من عملهم، وأن المنظمة ستتشكل من فروع مهنية مستقلة تجتمع أعضاؤها حسب نشاطاتهم الاقتصادية المختلفة، وأن "وحدة العمل" سيجتمع العمال بهدف القيام بنشاط اقتصادي وثقافي وسياسي، كما أقرت اللجنة في تقريرها مبدأ اشتراك "وحدة العمل" في نشاطات المنظمة الصهيونية العالمية، ومبدأ انضمامه إلى الأممية الثانية⁽²⁸⁾، كما دعت إلى عقد مؤتمر عام للعمال الزراعيين⁽²⁹⁾.

كما أنشئت لجانان لدراسة إمكانية وكيفية توحيد الأحزاب، وكانت اللجنة الأولى مؤلفة من مندوبين عن بوغالي تسيون، وهابوعيل هاتسبير، ومنظمة العمال الزراعيين، واللجنة الأخرى

(25) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص 87.

(26) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج (أ - ب)، ص 19.

(27) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج (أ - ب)، ص 25.

(28) الأممية الثانية: نشأت ما بين عامي 1889-1891م في باريس، وقد اعتبرت إطاراً عاماً لإتمام اللقاءات الدورية والمؤتمرات الاشتراكية (الكياي)، عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، ج 1، ص 327.

(29) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص 88.

نشأة حزب أهدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

كانت مكونة من المنظمات الزراعية الثلاث التي لم تنضم إلى منظمة العمال الزراعيين، وفي اجتماعات تلك اللجان التحضيرية أعلن مندوبو هابوعيل هاتسعير أن الاتحاد التام، وإزالة المعالم الحزبية المستقلة أمر غير وارد وغير مرغوب به، وأن نوع الاتحاد الذي كانوا يتوخونه هو التوحد في المجالات السياسية كالهجرة، والتعليم، والإسكان، ومرافق ضرورية لاستيعاب المهاجرين⁽³⁰⁾.

2) المؤتمر التأسيسي لأهدوت هاعفوداه:

شهدت الحركة العمالية الصهيونية أول ائتلاف واسع عندما عُقد مؤتمر عام للعمال الزراعيين في بتاح تكفا في 29 آذار (مارس) عام 1919م، وقد ناقش المؤتمر مشروعات الوحدة المقترحة، وانتخب أعضاؤه وعددهم 1500 شخص من ينوب عنهم، وعددهم 58 مندوباً لمناقشة المشروعات، وكانت الأكثرية من مؤيدي الوحدة (28 من اللاهزبيين، و19 من بوغالي تسيون، مقابل 11 من هابوعيل هاتسعير)⁽³¹⁾.

وناقش المؤتمر على مدى يومين مشروعات الوحدة المقترحة، ولما كانت أكثرية المندوبين من مؤيدي الوحدة، تقرر إقامة الحزب الموحد، خلافاً لرأي هابوعيل هاتسعير الذي رفض الانضمام للحزب الجديد⁽³²⁾.

وعلى إثر ذلك عُقد في اليوم الثالث مؤتمر عام لممثلي العمال ضم غير الزراعيين، وأعضاء النقابات المهنية، وبعض المثقفين، حيث صوت 1871 عاملاً، وانتخبوا 81 عضواً، توزعوا على النحو التالي: 47 عضواً عن القرى والأرياف، و15 عضواً عن المدن (عمال مدنيين)، و19 عضواً مثلوا المتطوعين في الكتائب اليهودية⁽³³⁾.

(30) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص74.

(31) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص57؛

Halpern, Ben and Jehuda Reinhartz: Zionism and the Creation of anew society, P.182.

(32) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34؛ كيرشنبوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (عبري)، ص115.

(33) جورني، يوسف: أهدوت هاعفوداه 1919-1930م (عبري)، ص34؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص88.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

أ) نقاط الاختلاف بين الأحزاب في المؤتمر التأسيسي:

اختلفت الأحزاب العمالية الصهيونية أثناء المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه الذي عُقد عام 1919م، في العديد من الأمور التي تتعلق بطبيعة الحزب الجديد، وهي:

- الاختلاف على الاسم:

أثناء اجتماعات اللجان التحضيرية لمؤتمر الوحدة، رأت قيادة بوغالي تسيون، أن الحزب مجرد أداة بيد الطبقة المسيطرة على المجتمع وأداة مؤقتة لكنها ضرورية، وقد رأى كل من دافيد بن غوريون، وبيتسحاق بن تسفي أن مسألة الحزب مسألة مؤقتة، فقالا: "إن مسألة الحزب هي مجرد اصطلاح سياسي، ونحن نعمل من أجل الصالح العام، ولذلك نقترح اسم اتحاد اشتراكي"، وقد عارض اللاهزبيون ذلك الطرح، وفي النهاية تم التوافق على اسم (اتحاد)⁽³⁴⁾.

- الاختلاف على مسألة العلاقة بين (أرض إسرائيل) و(الشتات):

كانت مسألة العلاقة بين (أرض إسرائيل) و(الشتات)⁽³⁵⁾ موضع خلاف، فلقد كانت علاقة حزب بوغالي تسيون بفلسطين علاقة مركبة، أكثر من علاقة اللاهزبيين، الأمر الذي أدى إلى توتر أجواء المفاوضات، وقد عارض كاتزنلسون حزب بوغالي تسيون، ورفض فكرة "أن العمال في (أرض إسرائيل) يمثلون العمال في (الشتات)"، وذلك "لأن العمال المهاجرين لم يهاجروا من خلال إرسالية من حزب معين، ولا يوجد أي رابط تنظيمي بينهم"، ولقد شك في قيام الوحدة بين اللاهزبيين وبوغالي تسيون، وفي النهاية تم التوصل إلى الحل الوسط الذي أرضى الطرفين، وكان أساسه "ممنوع قطع الارتباط مع (الشتات)؛ لأننا هنا القوة الحية (للشعب) الموجود في (الشتات)، ويجب تقوية العلاقة على أسس مشتركة، وبواسطة مؤسسات مشتركة"⁽³⁶⁾.

- الاختلاف على الإطار العام:

اختلفت الأحزاب العمالية الصهيونية في تقديم الإطار العام، والقضايا التي تعرضت لها الحركات العمالية خلال مؤتمر الوحدة؛ فانقسمت إلى مجموعتين من القضايا المجردة، والنظرية تنطوي على رموز وشعارات، فقد اعتبرت الأحزاب الموحدة أنها مكرسة للعمل في تحقيق الذات

(34) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج (أ - ب)، ص 31.

(35) يرى الباحث أن مصطلح (الشتات) غير سليم؛ لأنه يدل على أن أولئك الأشخاص كانوا في هذه الأرض، وتشتتوا منها إلى بقاع الأرض، ثم حان وقت عودتهم، مع أن الصهاينة لا علاقة لهم بفلسطين، وإنما هم جنسيات مختلفة، وأوجدوا مصطلح (الشتات) ليربطوا أنفسهم بأرض فلسطين.

(36) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج (أ - ب)، ص 32.

نشأة حزب أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

للفرد، وأن تكون رمزاً للطبقة العاملة اليهودية، أما من الناحية النظرية فقد أيدت الأحزاب الموحدة الصراع الطبقي، وأن تكون جزءاً من الحركة الدولية العمالية⁽³⁷⁾.

- الاختلاف على الشكل التنظيمي:

خلال المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه دار الجدل حول الشكل التنظيمي الذي سيقوم على أساسه الاتحاد، فقد رفض اللاهزبيون تسمية ذلك الجسم حزباً، وقد عبر بيرل كاتزنلسون عن موقفهم، وقال: "نحن لسنا حزباً، ولا نطمح أن نكون حزباً، نحن منظمة عمالية، ونقوم بدور العمال، أو نعمل على تنظيم أمور العمل"⁽³⁸⁾.

- الاختلاف على إلغاء الأحزاب:

دار جدل حول إلغاء الأحزاب، فقال يتسحاق طبنكين: "إن مسألة إلغاء الأحزاب تضعف الديمقراطية التي تقوم على أساس سلطة الأغلبية، فربما تقوم وحدة سياسية، لكن ربما تتفارق، لذلك لا يمكن أن يتم إلغاء الحزب، وإن مبدأ الأغلبية يلزم قيام وحدة فيدرالية"⁽³⁹⁾.

- مقترح إنشاء (وحدة العمل) على أسس نقابية:

عرضت اللجنة التحضيرية الرئيسة للمؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه، مشروعاً لإنشاء "وحدة العمل" أحدوت هاعفوداه على أسس نقابية، وصوتت لذلك المشروع بالإجماع، وامتنع هابوعيل هاتسكير عن التصويت⁽⁴⁰⁾.

كما تم الإعلان في مؤتمر الوحدة عن الرغبة في إلغاء الأحزاب، ولكن لم يتم تنفيذه، وفي نهاية المؤتمر انبثق عن (الاتحاد الصهيوني لعمال أرض إسرائيل) "أحدوت هاعفوداه" (وحدة العمل) الذي حل مكان بوغالي تسيون في فلسطين⁽⁴¹⁾.

(37) Galenson, Walter: Labor in Developing Economies, P.204.

(38) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج (أ - ب)، ص 30.

(39) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج (أ - ب)، ص 30.

(40) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص 75.

(41) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب (عبري)، ص 47؛ درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي (عبري)، ص 37.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

وقد أعلن التقرير الرئيس للمؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه، أنه منظمة تضم جميع العمال والكادحين الصهاينة في فلسطين، إضافة إلى الحرفيين الذين يعيشون من عملهم، وأن المنظمة ستشكل فروعاً مهنية مستقلة تجمع أعضائها بحسب نشاطاتهم الاقتصادية المختلفة⁽⁴²⁾.

كان المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه علامة بارزة في نشاط الحركة العمالية الصهيونية لعدة أسباب مهمة؛ فقد كان المؤتمر الأول من نوعه باعتباره المحاولة الجدية الأولى في فلسطين الرامية لتجميع المنظمات العمالية الصهيونية، وتوحيد نشاطاتها لتتمكن من تحقيق أهدافها بشكل أكثر كفاءة، وقد حاول المؤتمر تحويل المبادئ الصهيونية إلى مبادئ رسمية لكافة المنظمات الصهيونية، كما جمع المؤتمر كافة الأطراف السياسية المختلفة في المنظمات الصهيونية⁽⁴³⁾.

وخلال المؤتمر التأسيسي اعترض مندوبو هابوعيل هاتسيعير على مشروع الاتحاد، وقالوا بأن الشكل النقابي الخارجي إنما يخفى كون (وحدة العمل) حزباً سياسياً قبل كل شيء، ودعوا مندوبي منظمة العمال الزراعيين إلى عدم الانضمام للاتحاد، وإلى البقاء كمنظمة نقابية غير سياسية مهتمة بشؤون الهجرة والاستيطان⁽⁴⁴⁾.

ولقد أعد بيرل كاتزنلسون مقترح الوحدة: "أحدوت هاعفوداه توحد بداخلها كل طبقة العمال، على مختلف ألوانهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتهتم بإيجاد العمل لهم وتنظيمه، وتهتم بالتعليم، والثقافة، وتنشئ معسكرات المهاجرين، ومكتب عمل، وصندوق تكافل اجتماعي، ونقابة الطبّاعين، وبنك عمال، ومركزاً للعمل الصحفي، ونشر الكتب"⁽⁴⁵⁾.

وقد وقع على ذلك المقترح كل من: دافيد بن غوريون، ويتسحاق بن تسفي، ويتسحاق طبنكين، وشموئيل يفينئيلي، وديفيد ريمز⁽⁴⁶⁾.

ب) أسس الاتفاق داخل المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه:

اتفقت الأحزاب العمالية على قيام علاقة تواصل فكرية وتنظيمية بين الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين وخارجها، الأمر الذي وضع أحدوت هاعفوداه في مكانة مستقلة داخل الاتحاد العالمي لبوعالي تسيون، وقد ميزت أحدوت هاعفوداه ثلاثة مبادئ، هي⁽⁴⁷⁾:

(42) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص110.

(43) رشيد، حيدر: نشأة الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع117، ص147.

(44) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص75.

(45) درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي (عبري)، ص37.

(46) كيرشنبوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (عبري)، ص115.

(47) إيزنشتيد، شمئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج(أ - ب)، ص33.

نشأة حزب أهدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

1. الفعالية السياسية.

2. الاشتراكية العملية.

3. الوحدة العامة لكل الحركات والأحزاب العمالية.

وخلال انعقاد جلسات المؤتمر التأسيسي اجتمع مندوبو هابوعيل هاتسعير (العامل الشاب) الذين قاطعوا المناقشات، وقرروا معارضة مشروع الوحدة، ورفض فكرة الاندماج ضمن منظمة عمالية موحدة⁽⁴⁸⁾.

وقد رد مندوبو بوغالي تسيون (عمال صهيون) على اعتراض هابوعيل هاتسعير بقولهم بأنهم مقتنعون بضرورة اتحاد الأنشطة الحزبية الاجتماعية والسياسية، وأن على الأحزاب المختلفة أن تحل نفسها في بوتقة واحدة وهي (وحدة العمل)، وعلى إثر ذلك أعلن مندوبو هابوعيل هاتسعير عدم استعداد حزبهم للانضمام للوحدة، وانسحبوا من المؤتمر⁽⁴⁹⁾.

كان لظهور أهدوت هاعفوداه (وحدة العمل) أثر كبير بين الأوساط العمالية الصهيونية في فلسطين، وكان ظهوره خطوة حاسمة في تاريخ الحركة العمالية الصهيونية، وفي تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين، فقد أُقيم لأول مرة حزب عمالي صهيوني منظم ذو فعالية، كما أنه حوّل الفكر العمالي الصهيوني في فلسطين من النظرية إلى الممارسة العملية وتثبيت الأقدام⁽⁵⁰⁾.

3) مواقف الأحزاب الصهيونية في فلسطين من أهدوت هاعفوداه:

كان ظهور أهدوت هاعفوداه في عام 1919م أول محاولة للوحدة، لكنها فشلت في تجسيد اتحاد عمالي متكامل، والظهور للمسرح السياسي بشكل وحدوي شامل، وقد تباينت المواقف الحزبية الصهيونية منه:

أ- يسار بوغالي تسيون:

نجح أهدوت هاعفوداه خلال مرحلة تأسيسه من استيعاب أعضاء بوغالي تسيون القديم، عدا مجموعة صغيرة من الجناح اليساري المنشق⁽⁵¹⁾، التي رفضت الانضمام لأهدوت هاعفوداه لعدم وضوح الفكر الماركسي عند بوغالي تسيون، فقد نادى يسار بوغالي تسيون إلى الالتزام بالنهج

(48) الشريف، ماهر: الأهمية الشيوعية وفلسطين، ص 87-88.

(49) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص 75.

(50) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص 262.

(51) Lucas, Noah: The modern History of Israel, P.77-88.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

الماركسي، لكن أحداث هاعفوداه لم يُعط تفسيراً واضحاً؛ لذلك رفض يسار بوعالي تسيون الانضمام وقرر الاستمرار في نشاطه المستقل⁽⁵²⁾.

ب- هابوعيل هاتسعير:

كان أعضاء حزب هابوعيل هاتسعير أكثر تحفظاً، حيث رفضوا فكرة الفعالية السياسية، والتطوع في الكتائب العبرية، والجيش البريطاني؛ لأنهم رأوا فيها خطراً على مستقبل المشروع الصهيوني في فلسطين⁽⁵³⁾.

وكانت مقاومة هابوعيل هاتسعير لتملق أحداث هاعفوداه قد استندت إلى التقارير التي وردت عن الحزب الأوروبي لتسعيري تسيون الذي كان بمثابة مخزون استراتيجي داعم لهابوعيل هاتسعير، وأكدت تلك التقارير على هجرة الحركة خلال فترة وجيزة إلى فلسطين⁽⁵⁴⁾.

بعد إقامة أحداث هاعفوداه أصبح أقوى بكثير من الماضي، وذلك بعد استيعابه منظمة العمال الزراعيين؛ مما زاد من قوة وسلطة أحداث هاعفوداه، وكان الأكثر عدداً بين الحركات السياسية الصهيونية في فلسطين، وأصبح الحركة الرائدة التي تبني مستقبل الصهيونية في فلسطين؛ مما زاد من حدة الخلافات والتوتر في العلاقات بين هابوعيل هاتسعير وأحداث هاعفوداه، فراح كل منهما يقيم مؤسسات خاصة به، موازية لتلك التي يقيمها الفريق الآخر، فأقيم مكتبان للاستخدام، ومكتبان لاستيعاب المهاجرين، ومؤسسات للضمان الصحي، وشركتان لمقاولات البناء، وغيرها⁽⁵⁵⁾.

وقد جلب تأسيس أحداث هاعفوداه مشروعات تنظيمية متعددة، واشتدت وتيرة العمل التنظيمي لدى التجمع الصهيوني⁽⁵⁶⁾.

واختلفت الآراء حول الوحدة التي حدثت عام 1919م، هل كانت وليدة الساعة أم أنها كانت تعبيراً مكثفاً للتواتر الفكري والتطور التنظيمي، الذي بدأ في فترة الهجرة الثانية، فكان هناك

(52) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص110؛ تسور، إيلي: أحداث هاعفوداه 1919-1930 (عبري)، (tnuathaavoda.info).

(53) إيزنشتيد، شموئيل: أحداث هاعفوداه (عبري)، ج(أ - ب)، ص20.

(54) Lucas, Noah: The modern History of Israel, P.78.

(55) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص76؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع97، ص45.

(56) Arian, Alan: Politics in Israel, P.79-80.

نشأة حزب أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

اتجاهان: الاتجاه الأول رأى أن نشأة النقابات الزراعية عام 1919م شكل مفترق طرق في تاريخ حركة العمال في فلسطين، بينما شكك الاتجاه الثاني في نظرية التواتر وادعى أنها تبدل الموجود بالمطلوب⁽⁵⁷⁾.

ويرى الباحث أن للنقابات العمالية التي ظهرت أثناء الهجرة الثانية، والكتائب العبرية أثناء الحرب العالمية الأولى، أثرها في تشكيل تيار دفع باتجاه التوحد داخل الحركة العمالية الصهيونية.

وفرضت التطورات التي حدثت أثناء الهجرة الرابعة (1924-1931م) نفسها على أحدوت هاعفوداه لتغيير الوسائل والطرق لتحقيق الأهداف، حيث لم يكن صراع الطبقات هدفاً، بل وسيلة لإنجاز الوحدة، وفرض سيطرة الحركة العمالية على التجمع الصهيوني ومؤسسات الاستيطان⁽⁵⁸⁾.

رغم أن الخلافات بين الأحزاب العمالية الصهيونية الموحدة لم تعد موجودة، إلا أن الصراعات الأيديولوجية والشعارات بقيت بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير، وقد تعززت آمال الوحدة عن طريق رفض عدد كبير من الوافدين الجدد بحصر أنفسهم ضمن بدائل بسيطة، لكن الحزبين اشتركا معاً في تأسيس الهستدروت في شهر كانون ثانٍ (ديسمبر) عام 1920م⁽⁵⁹⁾. مثلت خطة أحدوت هاعفوداه أهداف حركة العمال الصهيونية في فلسطين، وكان هدفها الأهم هو إلغاء الطبقات وخلق تجمع عمالي حر ومتساو⁽⁶⁰⁾.

ولم يتنازل أحدوت هاعفوداه عن المطلب الأساس لحركة العمال الصهاينة في أرض فلسطين، وهي الوحدة الداخلية في كل المجالات، التي رأى فيها أحدوت هاعفوداه شرطاً أساسياً لتحقيق أهدافه لتجسيد الصهيونية الاشتراكية⁽⁶¹⁾.

إن السعي للوحدة لم يكن في فلسطين فقط، حيث سعى أحدوت هاعفوداه للوحدة مع الأحزاب في الخارج، وقيادة الحركة الصهيونية العالمية، والحركة العمالية الصهيونية⁽⁶²⁾، فقد انضم

(57) جورني، يوسف: أحدوت هاعفوداه 1919-1930م (عبري)، ص18.

(58) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج(أ-ب)، ص52.

(59) Halpern, Ben and Jehuda Reinharz: Zionism and the Creation of anew Society, P.182; Galenson, Walter: Labor in Developing Economies, P.205.

(60) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب (عبري)، ص57.

(61) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج(أ-ب)، ص311.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

أحدت هاغفوداه للاتحاد العالمي لعمال صهيون عام 1919م، كما انضم للحزب العمالي الدولي عام 1923م، كما أصدر مجلة ناطقة باسم الحزب تدعى (كونترس) وقد صدرت ما بين عامي 1919-1929م⁽⁶³⁾.

كما حاول أحدت هاغفوداه التقرب من حزب هابوعيل هاتسعير؛ من أجل القيام بتعاون عملي حقيقي، وأدى التقارب بينهما إلى الاندماج معاً في "حزب عمال أرض إسرائيل" (الماباي) في كانون ثان (يناير) عام 1930م⁽⁶⁴⁾.

ثانياً: فكر وبرنامج حزب أحدت هاغفوداه، وهيكلته:

تأسس أحدت هاغفوداه لخلق إطار شامل موحد لجميع العمال الصهاينة في فلسطين، ومعالجة الجوانب المعقدة في حياتهم، مثل: خلق اقتصاد مستقل قائم على أسس اشتراكية، وإيجاد فرص العمل، واستيعاب الهجرة، وتقديم الخدمات الصحية، والاهتمام بالحياة الثقافية⁽⁶⁵⁾، ولا بد من دراسة فكر وأيديولوجية الحزب، وبرنامج، وهيكلته التنظيمية.

1) فكر وأيديولوجية أحدت هاغفوداه:

رفض أحدت هاغفوداه أن يحمل صبغة حزبية، وذلك لتحقيق تطلعاته كرابطة تضم كافة العمال الصهاينة في فلسطين بغض النظر عن وجهة نظرهم الأيديولوجية، حيث عدّ أحدت هاغفوداه نفسه ليس مجرد حزب جديد في فلسطين، هدفه العمل السياسي أو الاستيلاء على الحكم فحسب، بل هو تنظيم طلائعي شامل يسعى إلى توحيد القوى العمالية الصهيونية، وإقامة تجمع عمالي صهيوني في فلسطين بكل مقوماته⁽⁶⁶⁾.

آمنت حركة العمال الصهاينة في فلسطين أنها هي جزء من حركة العمال الاشتراكية في العالم، تهدف إلى تحرير الإنسان من قيود النظام الرأسمالي، وتحاول أن تقيم مجتمعاً حراً وقوياً،

(62) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب (عبري)، ص61؛ إيزنشتيد، شموئيل: أحدت هاغفوداه (عبري)، ج(أ) - ب، ص314.

(63) تلمي، أفرام ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص18.

(64) شيبيرا، يوسف: اليعيزر كيلن الحلم والواقع (عبري)، ص89؛ حسين، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص136-137.

(65) تسور، إيلي: أحدت هاغفوداه 1919-1930 (عبري)، (tnuathaavoda.info).

(66) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص57؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص88؛ تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

نشأة حزب أهدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

يقوم على أسس اشتراكية، وتهدف للنهضة بالصهاينة، وإقامة مجتمع عامل بيني فلسطين، ويحكمها، ويتكلم اللغة العبرية (67).

تم تحديد أيديولوجية أهدوت هاعفوداه من خلال: الحالة التي تتصل بالوضع الاقتصادي والأحداث السياسية في ذلك الوقت، وأثر على السياق الأيديولوجي، والبنائية التي اعتمدها أهدوت هاعفوداه والممارسة الأيديولوجية، مما مكن الحزب من الحفاظ على التقاليد الاشتراكية من ناحية، وشارك في عملية بناء التجمع الصهيوني من ناحية أخرى، حيث تحول أهدوت هاعفوداه من أولوية الصراع الطبقي إلى أولوية بناء التجمع الصهيوني (البيشوف) الذي أطلق عليه الحزب مصطلح (بناء الأمة) (68).

لقد عبّرت الصيغة التي اتخذها أهدوت هاعفوداه في مؤتمره الثالث عام 1922م عن نشاط الحزب، وكانت المميز لأيديولوجية أهدوت هاعفوداه، وأعلنت عن دمج المصالح (القومية) بالمصالح الطبقيّة، ففي الخطاب الافتتاحي عبر دافيد بن غوريون عن موقف أهدوت هاعفوداه الذي تبلور حول مسألة صراع الطبقات، وموقف الحركة من الفكر القومي والاشتراكي، فقال: "إن هجرتنا لأرض (إسرائيل)، هي تعبير عن النهضة (القومية) والاشتراكية التي تنبض في قلب (الأمة العبرية)، والحركة العاملة في البلاد"، وقد أيد بيرل كاتزنلسون موقف أهدوت هاعفوداه، حيث قال: "الحرب الطبقيّة للطبقة العاملة الصهيونية، تتجسد من خلال العمل اليومي، وتنظيم العامل الصهيوني في تنظيم موحد مسيطر، والدفاع عن اقتصاد العمال وملكية العمال، واحتلال مكانة مرموقة في الاقتصاد، وخلق اقتصاد جماعي، وزيادة تأثير طبقة العمال في المؤسسات الرسمية، والمؤسسات المدنية، وحق الهجرة والعمل" (69).

لقد تبنى أهدوت هاعفوداه الاشتراكية الإنتاجية والتعاون مع أصحاب رؤوس الأموال في الهجرة الرابعة الصهيونية (1924-1929م) (70)، لاشتراكهم في بناء المشروع الصهيوني في فلسطين (71).

(67) ح.مرحابيا: شعب ووطن (عبري)، ص517.

(68) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.76.

(69) إيزنشتيد، شموئيل: أهدوت هاعفوداه (عبري)، ج(أ-ب)، ص50.

(70) الهجرة الصهيونية الرابعة (1924-1929م): اقتصر هذه الموجة على المهاجرين اليهود من الطبقة المتوسطة في بولندا، وبلدان شرق أوروبا، وكان سبب قيامها السياسات البولندية المعادية لليهود، وقد اتجه

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

كان قياديو حزب أحدوت هاعفوداه الاشتراكيون يمثلون مجموعة متكاملة من المجتهدين الذين سعوا جميعاً نحو أهداف موحدة، وكانوا على وعي تام بالثقافة اليهودية التقليدية وقيمها وفلسفتها، ومنفتحين على الحركات الثورية القائمة في أوروبا، وكان عالمهم الأيديولوجي يلتقي عند الحاجات الملحة لتحقيق العدالة الاجتماعية والوعي الطبقي، وتنفيذ المشروعات الصهيونية⁽⁷²⁾.

وكانت مناهج قادة أحدوت هاعفوداه المتعددة في تفسير النظرية الماركسية قد وصلت بهم إلى نتيجة واحدة، هي ضرورة إنشاء مؤسسات اقتصادية من أجل تنفيذ المشروعات الصهيونية، وأهمية أن يسعى اليهود في فلسطين إلى ضرورة التحول الاجتماعي، من أجل إدراك الهدف الصهيوني، بإنشاء وطن يهودي جديد⁽⁷³⁾.

أكد أحدوت هاعفوداه شكوك هابوعيل هاتسعير بتبني برنامج سياسي يربط الحزب الجديد بالحركة الاشتراكية العالمية⁽⁷⁴⁾.

وعمل أعضاء حزب أحدوت هاعفوداه على توفير وتنظيم العمل للصهاينة، ونشر الثقافة والتربية اليهودية الصهيونية، وأقام المراكز الخاصة لاستيعاب الوافدين الجدد، إضافة إلى فعاليات اقتصادية وسياسية مختلفة من أجل إقامة دولة صهيونية على أرض فلسطين⁽⁷⁵⁾.

إن المطالبة بقيام دولة صهيونية، والحفاظ على شكلها الديمقراطي كان بالنسبة لأحدوت هاعفوداه، أيديولوجية سياسية لخلق بديل تنظيمي للمؤسسات الصهيونية، وسيلة للتوصل إلى سيطرة كاملة على المؤسسات الصهيونية، حيث سعى أحدوت هاعفوداه عبر الموجة الثالثة للهجرة الصهيونية (1919-1923م) من خلال نقابة العمال الصهاينة (الهستدروت) لإيجاد البديل التنظيمي للمؤسسات الصهيونية، والسيطرة الكاملة على تلك المؤسسات⁽⁷⁶⁾.

أعضائها إلى السكن في المدن، والعمل في التجارة، وقد هاجر خلال الموجة الرابعة إلى فلسطين 80 ألف

يهودي (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص332).

(71) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج(أ - ب)، ص289.

(72) Arian, Alan: Politics in Israel, P.109.

(73) Arian, Alan: Politics in Israel, P.109.

(74) Lucas, Noah: The modern History of Israel, P.78.

(75) يونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، ص174.

(76) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج(أ - ب)، ص278.

نشأة حزب أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

وقع فكر أحدوت هاعفوداه في تناقض واضح، فقد أقر تقسيم (الأمة) إلى طبقات متصارعة مع بعضها من جهة، وكان يطمح للوحدة السياسية المؤسساتية بين أطراف (الأمة) من أجل تجنيدها تحت قيادة الحركة العمالية من جهة أخرى، كان نتاج الواقع الاجتماعي للصهاينة في فلسطين، في بداية العشرينيات من القرن العشرين، وقد نتج ذلك عن جدال وصراعات داخل الأحزاب العمالية عامة، وأحدوت هاعفوداه خاصة، وقد ازداد التناقض نتيجة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي رافقت الهجرة الرابعة، التي كانت هجرة برجوازية⁽⁷⁷⁾ حيث هاجر أصحاب رؤوس الأموال، ولقد زعزت تلك الهجرة الأسس التي قامت عليها الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، وقوّت موقف البرجوازية الصهيونية؛ مما دفع أحدوت هاعفوداه لإعادة صياغة وبلورة موقفها من صراع الطبقات (الصراع الطبقي)، فقد رأى أنه لا يهدف لتفريق الشعب وإضعافه، بل لتوحيد الشعب ودعم قواه، كما يسعى إلى الوحدة (القومية) بواسطة صراع الطبقات وليس بواسطة إلغاء الطبقات⁽⁷⁸⁾.

ولقد عرف يتسحاق طبنكين مفهوم صراع الطبقات، فقال: "نحن نحارب حرباً طبقية بشكل الحرب وبقوة البناء"، وقال بن غوريون: "لا يوجد تغيير في أيديولوجية أحدوت هاعفوداه، لكن التغيير هو في الواقع الاستيطاني"⁽⁷⁹⁾.

وأثناء الموجة الرابعة من الهجرة الصهيونية انهارت منظومة الأفكار القديمة، وقامت مجموعة من الأفكار الجديدة في التجمع الصهيوني في فلسطين، فلم يستطع أحدوت هاعفوداه مواصلة التمسك بالأفكار الماركسية، ففي المؤتمر الرابع للحزب في بداية عام 1925م تم التعبير عن رفض الماركسية، وبدأت تظهر اتجاهات جديدة، عبر عنها يتسحاق طبنكين، فقال: "أنا ضد الفكرة المكذوبة، نحن لسنا حزباً ماركسياً جماعياً، نحن حزب عمالي يهتم بطبقة العمال، وأي موضع لأي عامل هو محط اهتمامنا" وقد عبر كاتزنلسون بأكثر حدة بالابتعاد عن تلك الأفكار فقال: "ماذا ستقدم لنا تلك الأفكار؟ سوى تفرقة الحركة العمالية، وانقسامها؛ لذلك وضعت نهاية

(77) برجوازية (Bourgeoisie): طبقة اجتماعية ارتبطت نشأتها بالمدن ذات الأسواق التجارية، وكانت متميزة عن طبقتي العمال والنبلاء، وكانت ترمز إلى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة، والمعنيين بالإشراف على شؤون الصناعة والتجارة (الكياي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص594-595).

(78) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج(أ - ب)، ص48-52.

(79) نير، هنري: الكيبوتس والمجتمع 1923-1933م (عبري)، ص100.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

لتطبيق الأفكار الماركسية الشمولية في المؤتمر الخامس لأحدوت هاعفوداه عام 1927م، وقد عبر عن ذلك التغيير الأيديولوجي يتسحاق طبنكين، فقال: "نحن لا نهدف لحياة صعبة، نحن نبحث عن حياة سهلة، والذين يحملون على عاتقهم (تحرير الشعب) عليهم أن يهتموا بعلاقات الأخوة في الحياة الجماعية، وتلك هي طريقتنا في بناء (أرض إسرائيل)"⁽⁸⁰⁾.

كانت أحدوت هاعفوداه أكثر الحركات الصهيونية الاشتراكية نشاطاً وتطرفاً في القطاع العمالي اليهودي، حيث عمل على جمع شمل الشباب الصهيوني المؤمن بالاشتراكية، وإرسالهم إلى فلسطين⁽⁸¹⁾، حيث رفع أحدوت هاعفوداه منذ تأسيسه شعار الاشتراكية البنائية، والحركة الاستيطانية الكيبوتسية، وهي تجسيد حقيقي للفكر الاشتراكي، ولقد أرادت أن تكون منظمة شمولية مسيطرة على الحركة العمالية داخل الاستيطان الصهيوني في فلسطين، كما انضم إليها أعضاء ذوو خلفية فكرية ماركسية، وقد صور زعماء أحدوت هاعفوداه أنفسهم بصورة أنصار (جعل فلسطين اشتراكية بواسطة الاشتراكية البناءة)، وكانوا يتحدثون بصورة دائمة عن الصراع الطبقي وحماية مصالح العمال⁽⁸²⁾.

لقد كانت وجهة أعضاء أحدوت هاعفوداه الماركسية تلنقي عند مسألة مهمة، هي أن المؤسسات الاقتصادية يجب أن تكون تحت إشراف المنظمة الصهيونية، وضرورة السعي بكل جد لتحقيق العدالة الاجتماعية والوعي الطبقي⁽⁸³⁾.

2) برنامج أحدوت هاعفوداه:

كان برنامج أحدوت هاعفوداه هو أحد الشهادات الكبرى لحركة العمال الصهيونية، فقد نص على أن: "حركة العمال في (أرض إسرائيل) هي فرع من حركة العمال الاشتراكية في العالم، التي تطمح لتحرير الإنسان تحريراً كاملاً من سلطة النظام القائم، الذي يتحكم فيه الرأسمالي الشخصي في حياة الأمة، ونتاجها الاقتصادي والثقافي، علاقتها بالشعوب والدول الأخرى"⁽⁸⁴⁾.

(80) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (عبري)، ج(أ - ب)، ص88-90.

(81) مجاعص، لمياء: المابام، ص16.

(82) دادباني: الصهيونية على حقيقتها، ص140؛ نير، هنري: الكيبوتس والمجتمع (عبري)، ص93.

(83) Arian, Alan: Politics in Israel: The Second Generation, P.80.

(84) برسفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (عبري)، ج1، ص159؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

نشأة حزب أهدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

كان برنامج أهدوت هاعفوداه في الأساس برنامجاً وحدوياً، وقد عبّر عن فكرة الوحدة، وأنه لايفرق بين الاشتراكية والقومية، وبين البنائية الاشتراكية، والصراع المهني بين الاتحادات الاقتصادية والاتحادات المهنية، وبين الخارج وفلسطين، وبين الثقافة العمالية، والثقافة القومية⁽⁸⁵⁾، وقد عبّر دافيد بن غوريون عن الخطوط العريضة لبرنامج الحركة العمالية، فقال: "إن مسألة الحياة العمالية ومستقبل الأمة شيء مشترك، والفصل بين الحاجات الفردية وحاجات الأمة غير مقبول في حياة العامل في أرض فلسطين"⁽⁸⁶⁾.

وأعلن أهدوت هاعفوداه في برنامجهم قبله بين صفوفه كل من يعتاش من جهده، دون استغلال عمل غيره، حتى وإن لم يكن من طبقة العمال المأجورين، وأوضح أن بناء التنظيم سيستند إلى النقابات المهنية المستقلة، وفي ختام برنامجهم أعلن أهدوت هاعفوداه أنه سينضم بصفته منظمة قطرية مستقلة إلى المنظمة الصهيونية العالمية، والأممية الاشتراكية (الأممية الثانية)⁽⁸⁷⁾.

كما نص برنامج أهدوت هاعفوداه على توحيد العمال لبلورة مصيرهم المشترك، وأن الصهيونية هي فكرة نهضة اليهود في أرض فلسطين، ويجب تطبيقها بموجب المبادئ الاجتماعية وبمساعدة أدوات جماعية مشتركة⁽⁸⁸⁾.

وأكد برنامج أهدوت هاعفوداه على أن حركة العمل الصهيونية في فلسطين هي فرع للحركة الصهيونية التي تطمح إلى (إنقاذ) اليهود⁽⁸⁹⁾.

كما ورد في البرنامج السياسي لأهدوت هاعفوداه أنه سعى إلى: "إقامة دولة يهودية في (أرض إسرائيل)، كما دعا إلى قيام منظمة عمالية عامة؛ لتقاسمها مسؤولية تلك المهام"⁽⁹⁰⁾، وذكر أن "تقوم حكومة انتقالية في فلسطين وتنتقل الصلاحيات بشكل تدريجي لمؤسسات الاستيطان الصهيونية المنتخبة، بحيث تعمل تلك المؤسسات بشكل قانوني، على إدارة شؤون الاستيطان،

(85) إيزنشتيد، شموئيل: أهدوت هاعفوداه (عبري)، ج (أ - ب)، ص 43؛ جورني، يوسف: أهدوت هاعفوداه 1919-1930م (عبري)، ص 42.

(86) إيزنشتيد، شموئيل: أهدوت هاعفوداه (عبري)، ج (أ - ب)، ص 43.

(87) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج 2، ص 89.

(88) تلمي، أفرام ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 18-19.

(89) سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص 48-49.

(90) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص 58.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

وهي التي تمثل اليهود في العالم، وأمام حكومة الانتداب، وليست مؤسسات المؤتمر الصهيوني العالمي" (91).

كما أعلن أهدوت هاعفوداه في برنامجه: "أن البنية التنظيمية لأهدوت هاعفوداه في الحياة العملية هي تحالف اتحادات مهنية، وأن الفكرة الحقيقية للعمل المهني وتجسيده السياسي، يعني توحيد كل تلك الوظائف في سلطة الحزب" (92).

كما أعلن أهدوت هاعفوداه أن حركة العمل في فلسطين تمثل فرعاً من الحركة الصهيونية بين اليهود" وأن أهدوت هاعفوداه يرتبط بالانقلابات الصهيونية العالمية، والاشتراكية العالمية، وضرورة وحدة كل الطليعيين الصهيونيين الاشتراكيين في حركة واحدة موحدة" (93).
كما نادى أهدوت هاعفوداه بإقامة مجتمع يعيش على العمل بعد تحويل المصادر الأولية والأموال التي جمعت على مر الأجيال من ملكية الفرد إلى سلطة المجموع، وتنظيم كل شؤون العمل والملكية بواسطة العمال (94).

- برنامج أهدوت هاعفوداه السياسي خلال المؤتمر التأسيسي:

خرج المؤتمر التأسيسي لأهدوت هاعفوداه المنعقد في 25 آذار (مارس) عام 1919م، ببرنامج سياسي كان نموذجاً للنظرية التوفيقية الصهيونية الاشتراكية، حيث برزت بوضوح الموافقة على أساس الحل الصهيوني الذي يقضي باستيطان فلسطين من جهة، والتستر بغلاف اشتراكي من جهة أخرى (95).

أ - الاتحاد:

أعلن المؤتمر التأسيسي لأهدوت هاعفوداه أن العناصر التفرقية الحزبية السائدة بين العمال الصهاينة في فلسطين تضر بشكل كبير، وتمس نشاطات الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، ويضعف قوتها في الداخل والخارج؛ لذا أقر المؤتمر وجوب الوحدة المطلقة لكل العمال الصهاينة في إطار موحد؛ من أجل عمل منظم ومشارك اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، كما وافق المؤتمر

(91) إيزنشتيد، شموئيل: أهدوت هاعفوداه (عبري)، ج(أ - ب)، ص273.

(92) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (عبري)، ج1، ص159.

(93) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (عبري)، ج1، ص159؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

(94) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

(95) سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص48.

نشأة حزب أهدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

على مقترح الوحدة لخلق مجتمع صهيوني اشتراكي موحد يحل محل الأحزاب يسمى أهدوت هاعفوداه.

ب- قضايا مهمة:

وقرر المؤتمر التأسيسي لأهدوت هاعفوداه عدة قضايا مهمة، هي:

- **الكتائب العبرية:** يقر المؤتمر بالحاجة القومية لقيام كتائب عبرية في فلسطين تساعد على توضيح مصير البلاد، وأن يهتم الحزب بشؤون الدفاع الذاتي اليهودي.
- **الجمعية التأسيسية:** يرى المؤتمر في تلك المؤسسة اليهودية في أرض فلسطين خطوة عملية لتأسيس السلطة الذاتية للاستيطان الصهيوني في فلسطين، وأن الحزب سيشارك كطبقة منظمة، يعبر عن مطالبه وحاجاته الطبقة الاقتصادية والسياسية من خلالها⁽⁹⁶⁾.

ت- المطالب القومية:

قرر المؤتمر التأسيسي لحزب أهدوت هاعفوداه بشأن المطالب (القومية)، مايلي:

- حقوق كاملة مدنية وقومية لكل أجزاء الشعب العبري في خارج فلسطين.
- ضمانات دولية لتأسيس دولة عبرية حرة في فلسطين تقوم على أسس يهودية.
- اعتراف دولي بحق (الأمة اليهودية) في الخارج، وأن يكون لها أساس (قومي)، وتنظيم داخلي ككيان سياسي دولي مستقل، ويقوم على حماية الشؤون القومية المشتركة⁽⁹⁷⁾.

ث- الحركة الصهيونية:

لم يكتف أهدوت هاعفوداه بالمبادئ العامة التي أعلنها في برنامجه، بل انتقل إلى إعلان أنه يفهم الصهيونية كحركة هجرة شعبية واسعة ومنظمة، هدفها إعادة بناء حياة اليهود في فلسطين، كمجتمع عامل حر ومتساو في الحقوق، يعيش على جهده، ويسيطر على ممتلكاته، وينظم عمله واقتصاده وثقافته كما يحلو له، ولتنفيذ تلك الأهداف ينبغي⁽⁹⁸⁾:

أ. تحويل ملكية الأراضي في فلسطين ومياهها ومصادرها الطبيعية إلى اليهود؛ لتكون ملكاً (أبدياً للشعب) بأكمله.

ب. تأسيس رأسمال (قومي) لاستصلاح الأراضي، وإقامة منشآت دائمة لخدمة (الأمة)، وتأسيس صندوق (قومي) يخصص للتنمية الزراعية والصناعية.

(96) ح.مرحاييا: شعب ووطن (عبري)، ص517.

(97) ح.مرحاييا: شعب ووطن (عبري)، ص517-518.

(98) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص88-89.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

ت. هجرة طلائعيين إلى فلسطين ليعيشوا فيها حياة عمل، لتمهيد الطريق وخلق الظروف لهجرة شعبية واسعة، والاشترك في خلق طبقة عاملة حيوية تؤسس مجتمع العمل العتيد.
ث. نشر اللغة العبرية، وقيم الثقافة بين الشعب بكافة فئاته، وإشراك جمهور العاملين في الحياة الثقافية وخلقها.

بالمقارنة مع الأيديولوجية الأصلية لبوعالي تسيون، أظهر البرنامج الجديد لأحدوت هاعفوداه تعديلات كبيرة منها التوفيق بين الطبقة والجنسية، فقد أعاد صياغتها، وأصبحت الطبقة العاملة عاملاً نشطاً في عملية بناء الدولة في فلسطين، وأصبح الصراع الطبقي في مرتبة ثانوية، والدمج بين الصهيونية والاشتراكية فقد استعويض عنه بممارسات مختلفة⁽⁹⁹⁾.

وحدة الطبقة العاملة كان شعار أحدوت هاعفوداه، وفي حربها ضد الفرقة المؤسسية والحزبية التي فرقت جمهور العمال، ورأى أحدوت هاعفوداه أن الوحدة هي شرط أولى وأساسي لتحقيق الصهيونية الاشتراكية، ولأجل ذلك عمل أحدوت هاعفوداه لخلق الاتحادات المهنية، وتنظيم شؤون الأعمال والتربية في أوساط العمال⁽¹⁰⁰⁾.

ج- التعاون مع الأحزاب الأخرى:

تطلع أحدوت هاعفوداه إلى تأسيس المجتمع الجديد على أساس اقتصاد عمالي واسع، ولأجل تحقيق الصهيونية تبنى مبدأ مشاركة المال الخاص في بناء (الوطن)، ولم يرَ ضرورة لرفض التعاون مع الأحزاب الصهيونية البرجوازية في المؤسسات السياسية للحركة الاستيطانية والحركة الصهيونية⁽¹⁰¹⁾.

لقد طرأت تغييرات ملحوظة على عقيدة أحدوت هاعفوداه ومواقفه خلال العشرينيات من القرن العشرين، حيث راح يتخلى تدريجياً عن نظريته السابقة المرتكزة على إمكانية قيام مجتمع يهودي عمالي في فلسطين، دفعة واحدة دون المرور بمراحل النمو الرأسمالي، وفي ضوء الأوضاع الاجتماعية والسكانية التي نشأت في فلسطين أعلن تبنى العودة لنظرية الصراع الطبقي والعمل بموجبها⁽¹⁰²⁾.

(99) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.75.

(100) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب (عبري)، ص 43-44.

(101) نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل (عبري)، ص 43.

(102) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص 161.

نشأة حزب أهدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

وتلخصت سياسة وبرنامج أهدوت هاعفوداه فيما يلي:

- 1- تجميع أغلبية الصهاينة في فلسطين كحل لمشكلة يهود العالم.
- 2- التقدم المستمر نحو مجتمع اشتراكي في فلسطين.
- 3- إقامة علاقات مع الحزبين الصهيونيين الاشتراكيين.
- 4- سياسة خارجية على أساس عدم الانحياز إلى أي من التحالفات الدولية⁽¹⁰³⁾.

3) الهيكل الإداري والتنظيمي لأهدوت هاعفوداه:

أقر أهدوت هاعفوداه نظاماً مفصلاً حدد فيه الهدف الذي يسعى إليه، وأوضح الأسس التي يقوم عليها؛ لذلك أقر الشكل التنظيمي والإداري للحزب، وجاء في ذلك النظام أن هدف الحزب هو بناء الأرض عن طريق خلق جمعية عامة اشتراكية للعاملين اليهود بأرض فلسطين⁽¹⁰⁴⁾. واتسم التنظيم الحزبي لأهدوت هاعفوداه بالبساطة، والبعد عن التعقيد؛ لضعف حجمه، إلا أن قيادته العليا كانت من الشباب، وتكونت هيكلية أهدوت هاعفوداه من⁽¹⁰⁵⁾:

1. الأمانة العامة.
2. المكتب السياسي.
3. اللجنة المركزية.
4. الدوائر الرئيسية.
5. المجلس الوطني.
6. مؤتمر الحزب.
7. لجان المناطق الفرعية.
8. اللجان المحلية.

خلاصة: ساهم اللاهزبيون بدور مهم في تشكيل أهدوت هاعفوداه من خلال مفاوضاتهم بين الأحزاب العمالية الصهيونية لتقريب وجهات نظرهم، وقد اندمج اللاهزبيون مع بوعالي تسيون وكونا أهدوت هاعفوداه عام 1919م، وكان أول اتحاد بين الأحزاب العمالية الصهيونية، وقد تبنى أهدوت هاعفوداه برنامجاً وفكراً جعله يسيطر على اليبشوف الصهيوني من 1919 وحتى

(103) حسين، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص147.

(104) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص261-262.

(105) حسين، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص155.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

1930م، وفي نهاية العشرينيات جرت مفاوضات الوحدة بين أهدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير أسفرت عن تشكيل حزب (الماباي) عام 1930م.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الموسوعات العلمية العربية:

1. الكيالي، عبد الوهاب؛ وآخرون: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1989م.

ثانياً: المراجع العربية:

2. بدر، كاميليا عراف: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، جمعية الدراسات العربية، القدس، ط2، د.ت.

3. جريس، صبري: تاريخ الصهيونية 1862-1948م، الجزء الثاني، الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1918-1939م، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1986م.

4. حسين، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل 1948-1967م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، أكتوبر، 1973م.

5. سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، الطبقة والشعب في مواجهة الكولونيالية، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1979م.

6. الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين 1919-1928م، دار ابن خلدون، بيروت، ط1، 1980م.

7. طهبوب، فائق حمدي: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين 1920-1948م، شركة كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م.

8. العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني من بدايته حتى إعلان دولة إسرائيل، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1969م.

9. مجاعص، لمياء: المابام، حزب العمال الموحد في إسرائيل، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968م.

10. بونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، جمعية أنصار السجن، ط1، 1990م.

نشأة حزب أهدوت هاغفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919-1930م)

ثالثاً: المراجع الأجنبية المترجمة:

11. تلمي، أفرام ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، أحمد بركات العجرمي (ترجمة)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط1، 1988م.

12. داديانى: الصهيونية على حقيقتها، إلياس شاهين (ترجمة)، دار التقدم، موسكو، 1989م.

13. رفائيل، يوال: الصهيونية النظرية والتطبيق، نور البواظلة (ترجمة)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط1، 2000م.

14. صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية، لطفي العابد وموسى عنز (ترجمة)، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1970م.

15. عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، عدنان أبو عامر (ترجمة)، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، ط1، 2006م.

رابعاً: الدوريات العربية:

16. جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1917-1923م، شؤون فلسطينية، ع95، 1979م.

17. ____، ____: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1917-1923م، شؤون فلسطينية، ع97، 1979م.

18. رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية العربية في فلسطين قبل الانتداب، شؤون فلسطينية، ع109، 1980م.

19. ____، ____: نشأة الحركة العمالية العربية في فلسطين ودوافعها الموضوعية والذاتية، شؤون فلسطينية، ع117، 1981م.

خامساً: المراجع الإنجليزية:

20. Arian, Alan: **Politics in Israel: The Second Generation**, Chatham House Publishers, Inc., Chatham, NJ. , 1989.

21. Ben Porat, Amir: **Between Class and Nation: The Formation of the Jewish Working Class in the Period before Israel's Statehood** ; Greenwood Press, 1986.

22. Galenson, Walter: **Labor in Developing Economies**; University of California Press, 1962.

23. Halpern, Ben; Jehuda Reinharz: **Zionism and the Creation of a New Society**; Oxford University Press, 1998.

24. Lucas, Noah: **The Modern History of Israel**, Praeger, New York, 1975.

د. زكريا السنوار و أ. حسن أبو حلبية

25. Tachau, Frank: **Political Parties of the Middle East and North Africa**, Greenwood Press, Westport, 1994.

سادساً: المراجع العبرية:

26. إيزنشتيد، شموئيل: **أحدوت هاعفوداه**، ج (أ - ب)، إصدار ليكود، تل أبيب، ط2، 1970م.
27. برسلفسكي، موشيه: **حركة العمال في أرض إسرائيل**، ج1، إصدار الكيبوتس الموحد، 1966م.

28. بن غوريون، دافيد: **من طبقة إلى شعب**، فصول لتوضيح طرق وأهداف حركة العمال العالمية، إصدارات بيرل تل أبيب، 1939م.

29. جورني، يوسف: **أحدوت هاعفوداه 1919-1930م**، إصدار الكيبوتس الموحد، 1973م.

30. درون، آدم: **حزب العمل الإسرائيلي**، إصدار بيت بيرل، 1972م.

31. شبير، يوسف: **اليعيزر كبلن الحلم والواقع**، إصدارات شعب عامل، 1973م.

32. كيرشناوم، شمشون: **تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة**، إصدارات ميشلاف معهد الثقافة الإسرائيلي، هرتسليا، 1982م.

33. نير، هنري: **الكيبوتس والمجتمع 1923-1933م**، إصدارات مؤسسة يسحاق بن تسفي، القدس، 1980م.

34. نيبورجر، بنيامين: **الأحزاب السياسية في إسرائيل**، إصدار جامعة رامات أفيب، 1997م.

35. يتسحاق، زئيف: **جذور السياسة الإسرائيلية**، إصدارات الكيبوتس الموحد، جامعة بن غوريون، النقب، 1987م.

سابعاً: المقالات العبرية:

36. إيلي تسور: **أحدوت هاعفوداه 1919-1930م**،

<http://tnuathaavoda.info/zope/home/100/terms/1106157087>